

كتاب بدء الولي من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 14

محمد بن صالح العثيمين

من جهة من جهة اخرى اذا سود الانسان وجعل سيدا فانه ربما يغتر بنفسه ويقول وصلت الى الغاية ولا حاجة الى ان اطلب العلم وعلى كل حال لا شك ان الانسان قبل ان يسود - [00:00:17](#)

افرغ منه بعد ان يصلي ولهذا قال بعضهم انت لنفسك ما لم تعرف فان عرفت فانت لغيرك وهذا صحيح الانسان اذا كان ليس له علاقة بالناس هو فارغ يستطيع ان يتصرف في وقته كما يشاء. اما اذا كان له علاقة بالناس - [00:00:39](#) فانه لا يحصل له هذا ولكن البخاري رحمة الله قال وبعد ان تسولوا ولكن هذا في الحقيقة قد يفهمه فاهم انه اعتراض على عمر وان الفقه يكون قبل ان يكون سيدا وبعد ان يكون سيدا - [00:01:03](#)

ولكن تختلف يختلط المغزى في اثر عمر وفي قول البخاري عمر اراد ان يتفقه الانسان قبل ان ينشغل بالسيادة واما البخاري فاراد ان يبيّن ان السيادة لا توجب انتهاء العلم. فانتهاء طلب العلم - [00:01:26](#)

وان الانسان حتى لو سود وبلغ ما بلغ من السيادة فلا يتقلص حرصه على طلب العلم فالهدفان مختلفان وليس في قول البخاري اعتراض على عمر ما دام ما دام الهدف مختلفا - [00:01:54](#)

ثم استدل البخاري بان من اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم من تعلم العلم وهو كبير اما الحديث فقوله لا حسد يعني لا غبطة يعني لا ليس شيء يحسد عليه الانسان - [00:02:16](#)

حسد غبطة الا في هذه السيئات. المال الذي اتاه الله الانسان وسلطه على على هلكته في الحق يعني صار لا سر الا في شيء نافع والثاني رجل اتاه الله الحكمة باهل العلم فهو يقضي بها ويعلمها - [00:02:34](#)

وايهمما ابلغ غبطة الثاني الثاني ابدأ ضبطه لان الاول وان كان يغبط على بذل المحبوب لان المال محبوب الى النفوس. قال الله تعالى وتحبون المال حبا جما. وقال وانه لحب الخير لشديد - [00:02:58](#)

لكن مهما بذل فالمنفعة مؤقتة ماذا تنتهي هذا المبذول لكن العلم يستمر رب شخص نفع الله بعلمه الى يوم القيمة فمثلا ابو هريرة رضي الله عنه وغيره من نقلوا الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:03:18](#)

علمهم نافع للناس الى الى اليوم والى ما بعد اليوم نعم اشوف نفسي حزاوة على الحاجاج وانا بينه وبين الله اي نعم على كل حال هو الله يغفو عنا وعنهم فالأشياء ما يحمد عليها - [00:03:44](#)

لكنه ايضا له عفا الله عنه اشياء يحمد عليها كالذى صنعت المصحف في اعرابي ونقاطه ولهم ايضا يعني مآثر لكنه على كل حال معروف والانسان يحب الشخص من وجده من الجناح - [00:04:13](#)

نعم قال لا حسد ذكر الشر على الحسد قال العلماء استثنوا اه اذا كان الحسد بناء على ان الحسد تمني زوال نعمة الله على الغير والصحيح ان الحسد كراهة ما انعم الله بها على الغير - [00:04:39](#)

ولا يجوز للحسد حتى للكافر لان الحسد فيه نوع اعتراض على قضاء الله وقدره انك تكره ما انعم الله به على هذا الانسان نعم من الممكن المقدر بوقوع وكل الارادة هي صفة مخصصة لاحد طرفين ممكنا المقدم - [00:05:06](#)

المقدر الوقوف معناه واضح صفة تخصص احد ممكنتين الذي قدر الله وقوعه اما العدم واما الوجود اراد الله متى ان يحيي انسانا اراده ان يميت احياء ان يوشى انسان هذا كله ممكنا - [00:05:36](#)

فالارادة تخصص اما هذا واما هذا باب ما ذكر في ذهاب موسى صلى الله عليه وسلم في البحر الى الخضر وقوله تعالى هل اتبعك

على ان تعلمني مما علمت رشدا - 00:06:01

حدثني محمد ابن غرير الزهري قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب حدث ان عبيد الله ابن عبدالله اخبره عن ابن عباس انه تمارا هو الحر ابن قيس ابن حصن الفزاري في صاحب موسى قال - 00:06:20

ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي ابن كعب فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت انا وصاحبى هذا في صاحب الذي سأل موسى السبيل الى نقيه هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه؟ قال نعم. سمعت رسول - 00:06:40

صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملأ منبني اسرائيل اذ جاه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحي الله الى موسى بلى عبدها خضر. فسأل موسى السبيل اليه فجعل الله له الحوت - 00:07:00

اية وقيل له اذا اذا فقدتها يا شيخ قط عندنا بكسر قاف فقط وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه وكان يتبع اثر الحوت في البحر. فقال لموسى فتاه ارأيت - 00:07:20

اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه وما انسانيه نعم راح وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره. قال ذلك ما كنا نبغو. فارتدا على اثارهما قصصا. فوجدا خضرا. فكان من - 00:07:43

الذى قص الله عز وجل في كتابه قال باب ما يذكر في ذهب موسى عليه الصلاة والسلام الى البحر في الخضر وقول الله تعالى هل اتبعه القائل هذا موسى - 00:08:02

يعرض على الخضر ان يتبع والاستفهام هنا استفهام التماس وترجي وذلك ان الله تعالى اخبر موسى بأنه يوجد من هو اعلم منك وهو عبد ما ارى اضرب فطلب حتى جعل الله له هذه الاية فلما انتهى اليها - 00:08:20

يعنى اتصل بي وحصل من امرهما ما قصه الله تعالى في سورة الكهف والقصة مشهورة والشاهد من هذا انه لا يأس ان يطلب العالم العلم من هو دونه لانه لا يحيط احد بالعلم - 00:08:48

وان علمت اشياء فقد علمت اشياء اغاب عنك اشياء اخرى وفيه ايضا انه لا حرج على الانسان ان يسأل العلم من هو امامه وهذه غير الاولى الأولى تدل على انه قد يكون عند الانسان المفضول ما ليس عند الفاضل - 00:09:13

اما هذا فالمراد ان الفاضل يسأل المفضول وقولها على ان تعلمني مما علمت رشدا في ايضا تنبئه على ان العلم الذي عند الخضر مما علمه الله عز وجل وقد اختلف العلماء في الخضر هل هونبي - 00:09:34

او رجل صالح وهل هو موجود او معلوم والذي يظهر لى انه ليس نبيا وانه عدم في وقته كسائر الناس وانه لم يكن موجودا والعجب ان بعض العلماء الافاضل يرى انه موجود - 00:09:55

وربما رد السلام وهو في مجلس التعليم فيقال له على من ردت السلام فيقول من بنا الخضر فسلم علي مع انه من من العلماء الافاضل لكن سبحان الله الانسان اذا اعتقد الشيء - 00:10:18

تخيل والا فالحاضر كيف يكون انسيا ولا يرى وكيف يعجب جميع البلاد على اي شيء ما الذي يطير به والصواب ان الخضر ليس نبيا ولكن الله الهمم او اطلعه على اشياء لم تكن عند موسى - 00:10:36

وانه مات في حينه في وقته مع الناس ده شيخ قصة موسى في القرآن والسنة تدل على انه اعلم من الخبيث. اعلم؟ اعلم من الخبر. نعم. نعم بما قص الله علينا - 00:11:00

نعم والان هذا يقول اعلم منك؟ قال بلى عبدها حاضر. على الاطلاق ايش اللي يخصه؟ يخصصون ان عند موسى عليه الصلاة والسلام في شريعة الله وحيه ما ليس عند هذا - 00:11:16

لانه في اشياء معينة صار اعلم من من موسى عليه الصلاة والسلام ثمان العلم اللي عند القاضي اذا تأملته فهو علم كوني او علم دنيوي او ما اشبه ذلك ما في علم شرعي واضح - 00:11:33

نعم نعم يعني بروح من الله الواحد من الله لكن الوحي من الله لا يقتضي ان يكون هذا وحي شريعة هذى هذى ام موسى واوحينا الى ام موسى ان ارطع عليه فاذا خفت عليه فالقيه في الجمع ولست نبيا - 00:11:53

المزرعة نعم نعم لا مو مو عارف كل شيء اعلم في بعض الاشياء الان نحن الان نشاهد يكون رجل العالم فاضل في الحديث او في الفقه او في غيرهما ويوجد من هو دونه بكثير في العلم الذي هو فيه لكن عنده علم اخر لا يعلم - 00:12:20

الان يوجد هنا اصبر يا ولد اذا كنت تجبيه اتكلم لا احد يتكلم يكون عنده ما هو اشد اكتر في امور اخرى يوجد بعض الناس فقيم وجيد في الفقه - 00:12:48

اذا تكلم في النحو وجدته يكسر الكلام ولو تقول اعرف قام زيد ما عرف حاصل ان العلم يتفاوت نعم يا ادم نعم ابن داود ذكر الله القرآن كلها يعني امور ليست علم الا انه يعني قصدي الخبر عليه الصلاة والسلام - 00:13:07

عليه في هذه الاشياء المعينة. نعم. ليس علم يقاس عليها مبين اللي ما استفاد لا بس تبين ان هناك من هو اعلم منه في هذه في بعض الاشياء هذا اعلى منه عنده - 00:13:38

نعم في هذا في هذه الامور فقط يعني احنا الان لا نعلم ان عنده شيء شيئاً من العلم ليس عند موسى الا في هذه الامور كما في الحديث هذا فكان من شأنهم في كتابه - 00:14:01

سليم لا ما احد قال لهم بمناسبة موسى ولا اعلم موسى اللهم الا صوفية او او او ما اشبه ذلك. لا غير اي نعم ما في شك موسى عليه الصلاة والسلام اعلى منه بالشريعة بلا شك - 00:14:18

وعندهم العلم الشريعة ما ليس عند الخبر لكن هذه مسائل لهم الله تعالى الفضل فيها ما لم يكن عند موسى نعم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب. حدثنا ابو مأمون قال حدثنا عبد الوارث. قال حدثنا - 00:14:54

عن عكرمة عن ابن عباس انه قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب هذا فيه دعاء النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضي الله عنهم - 00:15:16

ان يعلمه الله الكتاب يعني القرآن لفظاً ومعنى ولهذا كان ابن عباس رضي الله عنهم من اعلم الصحابة بتفسير كلام الله عز وجل وقد ذكر ايضاً في حديث لكن ليس على شرح البخاري اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل - 00:15:33

فدعوا له بامرین الفقه في دین الله وان يعلمه التأويل اي التفسیر وفي هذا جواز ظم استغیث تلطفاً وتحننا كما افعل النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنه - 00:16:00

نعم نعم هو اذا اذا لم يعني الرسالة او النبوة غير حيوانات واوحي ربك الى النحل ان اتخذ من الجبال قوتاً في علم هذا بكونه نبياً اما بنص او بغير هذا - 00:16:21

حتى يعلم انه لك. نعم لا مجرد منه ياك؟ قوليها لك انت ام موسى ونبيه نعم طيب حتى لو قلنا انه نبي افلا يكون فيه دليل على ان الخضر افضل من موسى - 00:16:52

وموسى من اولي العزم طيب اذا ما تخلصت فنحن نقول ليس افضل من موسى ولو كان نبياً او ولينا نعم ثم ايضاً الولاية ما نستطيع ان نثبت ايضاً ان القاضي ولي - 00:17:24

حتى في هذا الحال مجرد ان الله اعلمه هذه الاشياء ما تثبت الولاية لأن الولاية للذين امنوا وكانوا يتقوون ونحن لا ننقد في الخبر ولكننا لو ان احداً استشهدنا قال اتشهدون انه من اولياء الله - 00:17:45

ما امكننا ان لكته نعم هو رجل صالح اما الولاية فهي مرتبة عظيمة نعم - 00:18:05